Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذاتها فيها ، بل تبقى في الكلمة ، في اللغة مصدراً للحوارية لا ينضب ، ذلك ان الحوارية الداخلية للكلمة هي الرفيق الضروري لتفكك اللغة ، ونتيجةُ اكتظاظها بالمقاصد المتباينة . وهذا التفكك وما يرتبط به من اكتظاظ كل الكلمات والأشكال بالمقاصد وإثقالها بها هو الرفيق الضروري للصيرورة التاريخية المتناقضة اجتماعياً للغة .

وإذا كانت مشكلة الرمز الشعري هي المشكلة المركزية لنظرية الشعر ، فمشكلة الكلمة الثنائية الصوت ، ذات الحوارية الداخلية في مختلف أشكالها وأنماطها ، هي المشكلة المركزية لنظرية النثر الفني .

ان الموضوع محاط ومغلّف بالنسبة إلى الناثر الروائي بكلمة الآخر عن هذا الموضوع ، فهو متحفَّظ عليه ، مُحتاجج فيه ، مفسّر بمعان مختلفة ومقوّم بتقويمات مختلفة ، لا يمكن فصله عن الوعي الاجتماعي المتناقض له (للموضوع) . والروائي يتكلم عن هذا « العالم المتحفظ عليه » بلغة متناقضة ، حوارية داخليا . وعلى هذا تتكشف اللغة والموضوع للروائي في مظهرهما التاريخي ، في صيرورتهما الاجتماعية المتناقضة . فلا وجود بالنسبة إليه لعالم خارج الإدراك الاجتماعي المتناقض لهذا العالم ، ولا وجود للغة خارج المقاصد المتناقضة المفككة لهذه اللغة . ولهذا السبب تصبح وحدة اللغة في الرواية كما في الشعر (وبكلام أدق وحدة اللغات) وحدةً عميقة لكنها أصيلة مع موضوعها ، مع عالمها . وكما تبدو الصورة الشعرية مولودة من اللغة ذاتها وناشئة منها بشكل عضوي ومتشكّلة فيها مسبقاً ، كذلك تبدو الصور الروائية ملتحمة التحاماً عضويا بلغتها المتنوعة الأصوات ، فكأنها متشكلة مسبقا فيها ، في ثنايا تناقضيتها العضوية الخاصة . ان « تحفظية » العالم « وتحادثية »